مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.13

الآراء الفكرية والقومية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس (1911 - 1940) دراسة تاريخية

م. م. نوشيروان محمد مجيد
مدرس في مديرية تربية كركوك

مستخلص:

ادى علماء الدين ادواراً مهمة في الوطن العربي بصورة عامة والجزائر بصورة خاصة، في المجالات الدينية والسياسية والادارية والثقافية، خصص البحث لدراسة سيرة ودور شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889 – 1940)، في المجالين الديني والسياسي، وتطرق البحث الى اسرته والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، وتأثيرها على شخصيته وعلاقاته الاجتماعية، واوضاع الجزائر فترة السيطرة الفرنسية عليها، وسلط الضوء على حياته المهنية كرجل دين وتدريسي للعلوم الدينية واللغوية، فضلاً عن نضاله ضد الاحتلال الفرنسي ودفاعه عن القومية والهوية والدين، وركز البحث على دوره في التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية، ودوره في تأسيس العديد من الصحف والجمعيات، فضلا عن طروحاته وآراءه الفكرية والقومية .

كلمات مفتاحية : الاحتلال الفرنسي، مدينة قسنطينة، الفكر القومي، جامعة الزيتونة، عبد الحميد بن باديس .

The Inellectual and national Opinions of sheik Abdul Hameed bin Badis (1911 - 1940)

Historical study

Nawshirwan Muhammed Majeed
Directorate of education

Abstract:

Religious scholars played crucial roles in the Arabic Homeland in general and Algeria in specific، in the religious، political، administrative and cultural aspects. This paper tackles the biography and role of the personality of Sheikh Abdul Hameed bin Badis (1889-1940)، in the religious and political aspects. The paper dealt with his family،birth and the social environment in which Ibn Badis grew up and its influence on his personality and social relations، and the conditions of Algeria during the period of French occupation. It also shed light on his career as a religious man and a teacher of religious and linguistic sciences، in addition to his struggle against the French occupation and his defense of nationalism، identity and religion. The research focused on his role in confronting the French colonial policy، and his role in establishing many newspapers and associations، as well as his inellectual and national views and opinions.

Keywords: The French Occupation، Qsantena City، The Nationalist Ideology، Zaytona University، Abdul Hameed bin Badis

مقدمة :

ظهرت بوادر الفكر القومي العربي في بدايات القرن التاسع عشر، في اقطار المغرب العربي، مع حدوث اول حركة سياسية وفكرية على اثر احتلال الجزائر عام 1830م، ادت الى قيام حركة فكرية واجتماعية واسعة اخذت شكلاً من اشكال المقاومة، والتي ادت الى استنهاض الحس القومي في المجتمع، وبروز مواقف فكرية الهدف منها بعث الامة واعادة بناء الحضارة العربية، والاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وقد تمثلت تلك المواقف بشكل واضح من خلال افكار عبد الحميد بن باديس في الجزائر، وخير الدين التونسي في تونس، والعديد من المفكرين والادباء في المغرب، الذين اخذوا على عاتقهم مسؤلية ايقاظ الهمم، وتذكير الشعب بحاضره وماكانت عليه اسلافه، وادت تلك الافكار دورا كبيراً في التعبير عن الفكر القومي الاسلامي .

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الاول الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية للجزائر مدة الاحتلال الفرنسي، وخصص المحور الثاني لتسليط الضوء على حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ونشأته وتعليمه، وجهوده التربوية، مع ذكر اهمية التعليم لدى ابن باديس، وتطرق المحور الثالث الى اراء عبد الحميد بن باديس الفكرية والقومية، وكذلك منهجه في عرض المواضيع الاجتماعية، وقد استخدم في البحث عددا من المصادر المهمة منها كتاب الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية في الجزائر المعاصرة، وكتاب رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965م، وعددا من المصادر الاخرى.

التمهيد :

الفكر القومي في اقطار المغرب العربي :

شهد القرن التاسع عشر بداية التوجه الاوربي نحو الوطن العربي، حيث اختصت فرنسا بالمغرب العربي مبتدئة بالجزائر سنة 1930م، لتتجه بعد ذلك الى كل من تونس والمغرب العربي سنة 1981م، وقدموا لتوجههم هذا دعوى انقاذ العرب من التخلف والانحلال، بنقل الحضارة الاوربية اليهم، غير انهم بأسم المدنية استخدموا ابشع انواع الاضطهاد وكل الاساليب التي تقود بالنهاية الى طمس الشخصية القومية، من خلال محاربة الاسلام ودعم البعثات التبشيرية الفرنسية ودوافع التجنيس، وتخريب التركيب الاجتماعي بأثارة القضايا الاثنية والعنصرية، وركزوا بشكل اكبر على محاربة اللغة العربية التي حرموا تدريسها في المدارس، وحتى استخدامها اجتماعياً، ومنعوا الاف المتعلمين باللغة العربية من العمل في دوائر الدولة، واحلال اللغة الفرنسية مكانها في المدارس والدوائر والشارع والمؤسسات الاخرى، كونها انتهجت سياسة مفادها ان جميع الاراضي المغربية هي ارض فرنسية[1] .

نجحت فرنسا الى حدٍ كبير في فرض اللغة الفرنسية، لكنها فشلت في القضاء على عمق الانتماء الوطني والقومي والتاريخي لدى ابناء المغرب العربي، ولم تستطع بكل اساليبها وطرقها من سلخ المواطن المغربي عن انتمائه للامة العربية وارتباطه بالارض والوطن، انتهج رد الفعل العربي للسياسة

(1) مجموعة باحثين، تطور الفكر القومي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص-271 272.

الفرنسية أتجاهين الاول: فكري سياسي بدأ مع اول حملات الاحتلال واستمر الى الاستقلال، والثاني: عسكري مثلته الانتفاضات والثورات المتواصلة[1] .

العوامل التي ساعدت في انبعاث الفكر القومي في المغرب العربي :

1- الصحافة :

ساهمت الصحافة التي ظهرت في المغرب العربي على الرغم من قلتها في نشر الوعي واليقضة عند ابناء المغرب العربي، وكذلك عملت على تمتين الروابط مع المشرق العربي، ومن ابرز هذه الصحف التي ظهرت هي صحيفة (الحق) سنة 1894م، وصحيفة (الجزائر) سنة 1908م في الجزائر، وجريدة (ذو الفقار) سنة 1914م في تونس[2] .

2- دور المشرق العربي في انبعاث الفكر القومي :

ادى المشرق العربي دورا مهماً في توضيح الفكر القومي وتطوره لدى النخب العربية في المغرب العربي، بعد عام 1881م، اذ بدات هذه النخبة تتجه بتفكيرها صوب المشرق العربي، لما يقوم هناك من حركة عربية اسلامية، ونهوض فكري وقومي زعمه محمد عبده[3] .

وجمال الدين الافغاني[4] بافكارهم الاصلاحية.

ومن ابرز الافكار التي اثرت في الشباب، كانت افكار عبد الرحمن الكواكبي[5] وكتابيه (ام القرى)

(1) قتيبة عباس احمد، الفكر التربوي والتعليمي الغربي على المجتمع المسلم ثقافيا المغرب العربي انموذجاً، مجلة الجامعة العراقية، مجلد(28)، عدد(3)، بغداد، 2012، ص228 .

(2) خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي نشوئه وتطوره من 1830الى 1962م، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، ص55.

(3) محمد عبدة: (1266- 1323 هـ / 1905-1849م)، مفكر إسلامي وعالم دين مصري، وفقيه وقاض وكاتب مجدد، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، ورمز التجديد في الفقه الإسلامي، ولد محمد بن عبده بن حسن خير الله سنة 1266هـ الموافق 1849م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة في مصر، وأسهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر، توفي الشيخ محمد عبده في مدينة الإسكندرية، في الساعة الخامسة مساء يوم 7 جُمادى الأولى 1323 هـ الموافق 11 يوليو 1905م، بعد معاناة مرض السرطان عن ست وخمسين سنة، ودُفن بالقاهرة. للمزيد ينظر: عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، مطبعة البلاغة، حلب، 1970، ص585.

(4) جمال الدين الافغاني: هو محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الأسد آبادي، ومفكر إسلامي وناشط سياسي، يُعتبر من مؤسسي حركة الحداثة الإسلامية وأحد دُعاة الوحدة الإسلامية في القرن التاسع عشر، ولد جمال الدين الأفغاني عام 1838 في بلدة أسد آباد غربي العاصمة الأفغانية كابول، ويحمل لقب سيد لانتماء أسرته للأشراف، جاب دول العالم الإسلامي ومدن أوروبا لندن وباريس واستقر أخيرًا في إسطنبول حاليًا وتوفي فيها سنة 1897. للمزيد ينظر: محسن عبد الحميد ، جمال الدين الافغاني المصلح المفترى عليه، دار دجلة ، بغداد، 1999، ص 123.

(5) عبد الرحمن الكواكبي: هو عبد الرحمن أحمد بهائي محمد مسعود، أحد رواد النهضة العربية ومفكريها في القرن التاسع عشر، وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي، اشتهر بكتاب «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، الذي يعد من أهم الكتب العربية في القرن التاسع عشر التي تناقش ظاهرة الاستبداد السياسي، ولد في 23 شوال سنة 1271هـ الموافق 9 يوليو 1855 في مدينة حلب لعائلة لها شأن كبير، توفي في القاهرة متأثراً بسم دس له في فنجان القهوة يوم الجمعة 6 ربيع الأول لعام 1320 هـ الموافق 13 يونيو 1902 ودفن

و(طبائع الاستبداد)[1] .

كما ساهمت هجرة العلماء المغاربة الى اقطار المشرق، الى مصر وسوريا والعراق والحجاز للحج والاطلاع على النهضة القومية التي ظهرت، وللتزود بالثقافة العربية الاصيلة، واستطاع هؤلاء بعد عودتهم الى بلادهم ان ينقلوا اليها وجها جديدا من التفكير والنضال يختلف عن الفترة السابقة، فاصبح هؤلاء العلماء هم الطليعة التي نهضت بالمغرب العربي.

كان عبد الحميد بن باديس من بين الذين هاجروا الى الحجاز وسوريا والعراق من الجزائر بالاضافة الى البشير الابراهيمي[2]، وعبد العزيز الثعالبي[3] من تونس وغيرهم، وقد تشبع هؤلاء العلماء بالعلوم العربية، ودرسوا في المعاهد والجامعات الشرقية، كما، وتأثروا بالافكار الاصلاحية والقومية التي ظهرت هناك .

3 – دور جامعتي الزيتونة والقرويين :

تعد جامعتي الزيتونة والقرويين مركزين من مراكز الثقافة العربية الاسلامية، وملقنة المبادئ التي تركزت عليها شخصية الشعب العربي في اقطار المغرب العربي، وفي ظلهما نمت النهضة الادبية، وتمخضت منها الكتل السياسية، وبرز فيها رجال ماتزال اثارهم خالدة الى اليوم مثل ابن خلدون وغيره، وعندما احتل الاستعمار الفرنسي ارض الجزائر، وامتد الى كل من تونس والمغرب، اصطدم بجامعتي الزيتونة والقرويين، وحاول تحجيم مكانتهما، واخذ يعمل لسد ابوابها بوجه ابناء المغرب، لمنع تعلم اللغة العربية والثقافة الاسلامية، من اجل القضاء على كل مايربط هذا الشعب بلغته وبأمته وماضيه العريق وتاريخه وحضارته، الا انه اصبحت هاتين الجامعتين معقلا لتخريج السياسيين والوطنيين القوميين ورجال النهضة، الذين اخذوا على عاتقهم مقاومة الاستعمار والاستبداد والتجزئة، امثال عبد العزيز الثعالبي وعبد الحميد بن باديس وغيرهم[4] .

عند جبل المقطم. للمزيد ينظر: عبد الفتاح فتحى أبو حسن شكر، الإحياء بعد الإنساء، دار الكلمة ، القاهرة 2017، ص 32.

(1) خيرية عبد الصاحب وادي، المصدر السابق، ص 60 .

(2) البشير الابراهيمي: هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر. هو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه، ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات، ولد عام 1889م في الجزائر، وفي وهو رهن الإقامة الجبرية في منزله، سنة 1965. للمزيد ينظر: مجموعة باحثين، موسوعة الشعر الجزائري، ج1 ، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 6.

(3) عبد العزيز الثعالبي: زعيم تونسي سياسي وديني، من القليلين الذين زاوجوا بين السياسي والديني، وبين المحلي والإقليمي والعالمي في عملهم للتخلص من الاحتلال وظلمه والرفعة بالمجتمع والرقي به في الوقت ذاته، فقد كان في تونس قطبا ومناضلا بارزا ضد الاحتلال الفرنسي، فهو كما يوصف بأنه داعية الإصلاح والتجديد والمقاومة ما جعله عرضة للنفي والترحال في سبيل دعوته ومبادئه، ولد عبد العزيز الثعالبي في مدينة تونس بالجمهورية التونسية سنة 1874، وفي الشيخ عبد العزيز الثعالبي عام 1944 بعد حياة حافلة بالكفاح. للمزيد ينظر: يعقوب يوسف الغنيم، ملامح من تاريخ الكويت. مكتبة الامل، الكويت، 1999، ص24.

(4) خيرية عبد الصاحب، المصدر السابق، ص116 .

4- **التأثيرات الغربية :**

يعد احد العوامل التي ساهمت في نهضة الفكر العربي في اقطار المغرب العربي، وظهور التنضيمات القومية بعد الحرب العالمية الاولى، والتطورات الادارية التي حدثت في تلك الفترة، واثرت في تفكير الشباب في المغرب العربي، بعد اطلاعهم على الافكار القومية التي ظهرت في اوربا، ومبادئ الثورة الفرنسية، ومبادئ الرئيس الامريكي (ولسن) الخاصة بتقرير المصير، ناهيك عن قيام فرنسا بتجنيد قسم ليس بقليل من ابناء اقطار المغرب العربي، للمشاركة في الحرب العالمية الاولى الى جانبها، وارسلوا الى اوربا فاختلطوا هناك بالشعوب الاوربية المتقدمة حضارياً[1] .

المحور الاول
الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي

أولاً: الاوضاع السياسية:

تعرضت الجزائر على مدى قرن واثنتين وثلاثين سنة للاحتلال الفرنسي، وقد قامت ضده ثورات شعبية عديدة في بداية دخوله إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، وبعد مدة من الزمن انتهت عهد الثورات المسلحة والانتفاضات الكبرى، ليبدأ عهد جديد يختلف عن عهد الثورات والانتفاضات العديدة، الذي تميز بشراسة رجاله، ومقاومتهم البطولية، وابتدأ عهد تمثل في ظهور جيل جديد من العلماء والمثقفين والسياسيين، من الذين يرون في مهادنة الاستعمار أسلوبا تكتيكيا حديثا، ونمطا للحفاظ على الرمق الأخير من حصون العروبة والإسلام المتبقية في الجزائر.

عملت فرنسا بشتى الطرق على فرنسة الجزائر، عن طريق أقامة إدارة جديدة على أنقاض الإدارة التي قضت عليها، ثم بدأت تعمل على فرنسة المحيط الاجتماعي الجزائر، اذ غيرت أسماء الشوارع والساحات العامة والمعالم الأثرية، ومارست فرنسا سياسية التجنيس والإدماج، اذ قامت بتجنيس الجزائريين ومحاولة إدماجهم في فرنسا، والحاق الجزائر إلحاقا تاما بفرنسا بحيث يصب المواطن الجزائري فرنسيا.

وفي خضم تلك الاوضاع ، ظهر جيل فاعل مؤثر، الذي ولد أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كان عبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية الإسلامية الحديثة في الجزائر[2].

ثانياً: الاوضاع الثقافية :

خطط الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر لإلغاء كل ماهو جزائري، عن طريق إحداث صراع عميق ضد الشخصية الجزائرية، ومحاولة تحطيم قيمها الثقافية والحضارية، وقد استمر في شل الحركة الثقافية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين، كما وقام بإغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية، ومحاربة الدين الإسلامي، والقضاء على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري. [3]

من جانب اخر عملت فرنسا على تهديم الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية، وتحويل البعض الآخر إلى كنائس أو مدارس تبشيرية، منها مسجد كتشاوة بالعاصمة ومسجد حسن باي بقسنطينة،

(1) المصدر نفسه، ص 122 .

(2) تركي رابح عمارة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية في الجزائر المعاصرة، دار طرح الجزائر للنشر، الجزائر، 2003، ص81 .

(3) انيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1995، ص79 .

وفرضت اللغة الفرنسية كلغة رسمية، وسعت إلى ضرب جهود جمعية العلماء الرامية للحفاظ على المقومات الوطنية، وحاربت الأحزاب الوطنية التي حاولت نشر الوعي السياسي[1].

ثالثاً : الاوضاع الاجتماعية :

بدأ الاستعمار الفرنسي بتحطيم التركيبة الاجتماعية للجزائري، عن طريق بعض القوانين الزجرية، حيث صادر الأراضي الجزائرية في الريف، كما واستحوذ على الملكيات العامة في المدن، وسيطر على التجارة والصناعة وتحويلها للمستعمرين الأوربيين، الذين أصبحوا جزء من البنية الاجتماعية الجزائرية، إلى جانب مجموع الشعب الجزائري، فالمجموعة الأولى تتكون من الأوربيين الوافدين أثناء الاحتلال، وكان منهم إقطاعيون في الأرياف وراسماليون في المدن، وكانت لهم مكانة لدى الحكومة الفرنسية على الرغم من اختلافاتهم العرقية واللغوية، أما الشعب الجزائري فكان يحتل المراكز الدنيا في السلم الاجتماعي[2].

المحور الثاني/
حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس

أولاً: ولادته ونشأته :

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس في ولاية قسنطينة الواقعة بشمال شرق الجزائر عام 1889م، ينحدر من عائلة فاضلة عريقة في النسب ومعروفة في الجزائر والمغرب العربي، تنتمي إلى الطريقة القادرية، اشتهرت بالرسوخ في العلم والنفوذ في السلطة، والثراء العريض، نبغ منها شخصيات تاريخية كالمعز لدين الله بن باديس أشهر ملوك الدولة الصنهاجية، الذي حكم المغرب الأوسط، وكان المترجم لهُ الابن البكر لوالده السيد محمد المصطفى بن مكي بن باديس، الذي كان حافظاً للقرآن الكريم وعلوم الدين، وكان يشتغل بالتجارة والفلاحة، ويعد من اعيان قسنطينة[3]، وامه السيدة زهيرة بنت محمد بنت عبد الجليل بن جلول، من عائلة اشتهرت بالتدين والاقبال على العلم[4]وقد أشاد ابن باديس بانتمائه إلى هذه الأسرة العريقة النسب والمحبة للدين والعلم، والتي نشأ فيها وتربى فيها، وباهتمام والده الذي أبى إلا أن ينشئه في بيئة عربية إسلامية ويربيه تربية صالحة، ويوجهه وجهة دينية سليمة، بعيدة عن التعليم الرسمي الفرنسي ملقنا إياه مبادئ القراءة والكتابة على الطريقة التقليدية[5] .

وفيما يخص التأثير الأسري والاجتماعي، وهما الوسط الأول الذي نشأ فيه ابن باديس وترعرع، وتكونت أولى معالم وملامح شخصيته فيه، فبالنظر إلى طبيعة ومستوى أسرته نجدها واحدة من الأسر القسنطينية القليلة التي لها امتداد تاريخي عريق في المجد والعلم، وتخريج العلماء الذين تركوا بصماتهم واضحة في تاريخ قسنطينة خاصة، والمغرب العربي

(1) اسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحررية الجزائرية1968-1945م(اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 2001، ص19 .

(2) تركي رابح، المصدر السابق، ص84 .

(3) مسعود بن موسى فلوسي، الامام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته واعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص13 .

(4) عبد الكريم بوضياف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر1965-1889م، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص18 .

(5) منى محمد الصالح، منهج الامام عبد الحميد بن باديس في التربية والتعليم(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2017، ص12 .

عامة قديما أو حديثا[1] .

ثانياً: تعليمه :

حرص والد المترجم لهُ على تربية ابنه تربية اسلامية خاصة، فلم يدخله المدارس الفرنسية كبقية ابناء العائلات المعروفة آنذاك، بل ارسله الى الشيخ المقرئ محمد بن المداسي، فحفظ القران الكريم واتقن تجويده، وعمره لم يتجاوز الثالثة عشر[2]، وتلقى تعليمه في قسنطينة، ثم انتقل سنة 1908م الى تونس لاكمال تلقي العلم في جامع الزيتونة، وانهى دراسته بعد ثلاث سنوات، نال بعدها شهادة التطويع سنة 1911م، وذلك بعد نجاحه بالمرتبة الاولى في تلك الدورة، وكان هو الطالب الجزائري الوحيد الذي تخرج في دفعة تلك السنة[3]، عاد بعد ذلك الى قسنطينة ليقوم بمهمة التدريس في جامع الاخضر، لمدة قصيرة، بعدها قرر الذهاب الى الحجاز في عام 1914م لاداء فريضة الحج، ثم زار الشام ومصر[4]، والتقى خلال رحلته الى الشرق بكبار المصلحين العرب والمسلمين، فكانت لهذه اللقاءات الاثر الكبير على شخصيته، ونضوج افكاره وطروحاته السياسية والفكرية[5].

ثالثاً: اهمية العلم والتعليم عند ابن باديس:

أدرك ابن باديس أهمية العلم والتعليم بالنسبة للمسلمين عامة، وللأمة الجزائرية التي حوربت في دينها ولغتها وشخصيتها خاصة، فوجه جل اهتمامه لنشر ذلك، لأن العلم الصحيح المبني على العقيدة السليمة، هو السبيل إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

كان ابن باديس يرى أن البشرية بدون علم تعود إلى حيوانيتها، وأن العلم هو حياة القلوب وامام العمل، وانما العمل تابع له فهو وحده الإمام المتبع في الأقوال والأفعال والاعتقادات ويكفي العلم شرفا أن العلماء ورثة الأنبياء[6] .

1. جهوده التعليمية :

بدأ ابن باديس بالتدريس في جامع الزيتونة سنة 1912-1911 بعد تخرجه منها، حيث جرت العادة أن يدرس النبغاء من طلبتة سنة في الجامعة بعد إنهاء دراستهم فيها، وأثناء إقامته بالمدينة المنورة ألقى دروسا عديدة في المسجد النبوي الشريف[7] .

عاد ابن باديس الى الجزائر وتولى مهمة التدريس الديني، وكانت دروسه تبدأ من بعد صلاة الفجر الى مابعد صلاة العشاء، ولا ينقطع عن التدريس الا لراحة قصيرة، اذ كان يقوم صباحا بتدريس الاطفال الذين لم يجدوا مكانا في المدارس الفرنسية، ويدرس طلبة المدارس الفرنسية عصرا بعد خروجهم من مدارسهم، ولم يكتف بالتدريس في الجامع الاخضر فحسب، بل كان يقوم بجولات في انحاء الجزائر المختلفة خلال العطلة الصيفية[8] .

أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس أن المعلم هو أخطر ركن في العملية التربوية، وأي مدرسة

(1) عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديسضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1940-1913م، دار الشهاب، بيروت1999، ص83 .

(2) مسعود بن موسى فلوسي، المصدر السابق، ص14 .

(3) زهير علي النحاس، مفهوم العروبة والاسلام عند ابن باديس 1940-1889م، مجلة اداب الرافدين، عدد(53)، 2009، الموصل، ص153 .

(4) مسعود بن موسى، المصدر السابق، ص 16-15 .

(5) توفيق خلف ياسين، العوامل المؤثرة على الفكر السياسي للشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة سر من رأى، مجلد(9)، عدد(33)، 1013، ص36 .

(6) منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص22 .

(7) منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص26 .

(8) مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939م)، دار القلم، دمشق، 1988، ص59 .

تهتم بتحقيق أهداف تعليمية وتربوية معينة عليها أن تنتقي معلميها بدقة، أو تعدهم وتكونهم التكوين المناسب لأداء رسالتهم الانسانية وتحقيق هدفهم المنشود[1]، وكانت هناك آفة أخرى قد أصابت التعليم، ساهم في وجودها الجهل من جهة، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، الا وهي استغلال هذه الوظيفة للحصول على أغراض ومطامع مادية ودنيوية[2].

لذلك عمل على فتح المدارس الحرة التي تدرس فيها اللغة العربية والثقافة الاسلامية، فانتشرت بفضله المدارس الاسلامية، بعد ان حاولت فرنسا القضاء عليها، والعمل على فرنسة المجتمع، والجدير بالذكر ان جهود بن باديس لم يقتصر على فتح المدارس فحسب، بل دافع عنها ضد السياسة الفرنسية بالصحف والمجلات والخطب[3].

وقد تفرغ ابن باديس للتعليم حتى لم يبق له من الشغل سواه، واستمر يحيي دروس العلم بدروسه الحية، مفسرا لكلام الله على الطريقة السلفية في مجالس انتظمت حوالي ربع قرن، ولم يحد ابن باديس عن هذا الطريق إلى أن وافاه الاجل .

ومن المدارس والمعاهد التي أسسها ابن باديس أو ساهم في نشاطها نذكر ما يلي:

- مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة .
- دار الحديث .
- المدرسة الموقفية .
- مدرسة الإخاء[4] .

2 . جهوده في اصلاح المناهج التربوية :

إن ابن باديس عند وضعه لمناهج التعليم، لم يكن مذهبه مثاليا مبنيا على تصورات نظرية، بل كان واقعيا أملته متطلبات العصر وأولويات المجتمع ومعتقداته[5]، وقد لاحظ ابن باديس أن المناهج والبرامج المتبعة في عصره ليست معتدلة، سواء في صورتها أو مادتها، لإهمالها الكثير من مبادئ الإسلام الخالدة، فكان يرى أنه لن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي، في شكله وموضوعه وفي مادته وصورته وتعليمه.

ويرى ضرورة إعداد المناهج المناسبة لتنشئة أجيال المستقبل وتربيتها التربية الصالحة، موضحا ذلك بقوله: «**إن أبناءنا هم رجال المستقبل، واهمالهم قضاء على الأمة، ونحن ينبغي هنا أن نربي أبناءنا كما علمنا الإسلام**»[6]، ويوضح في هذا السياق أهمية إصلاح تلك البرامج، مؤكدا على الصيغة المتميزة التي ينبغي أن تكون، وكان ابن باديس يحرص على الكيف أكثر من حرصه على الكم، ويرى التركيز على الفهم وتشغيل قوى المخيلة أكثر من شحن الذاكرة[7] .

3 . اثاره العلمية :

جُمع الكثير من آثاره العلمية بعد وفاته اهمها:

أ . تفسير ابن باديس .

ب . مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير .

ت . مجالس التذكير من حديث البشير النذير .

ث . العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

---

(1) مصطفى محمد اميدا تو، المصدر السابق، ص145 .

(2) منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص33 .

(3) عمار الطالبي، ابن باديس حياته واثاره، ج1، ط2، دار اليقضة العربية، بيروت، 1968، ص243 .

(4) منى محمد الصالح، المصدر السابق، 26 .

(5) مصطفى محمد اميداتو، رواد النهضة والتجديد في الجزائر1965-1889م، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص133 .

(6) نقلا عن: منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص30 .

(7) المصدر نفسه، ص31 .

جـ . كتاب رجال السلف ونساؤه، وقد نشرت تلك التراجم في مجلة الشهاب[1] .

المحور الثالث:

آراء ابن باديس الفكرية والقومية

أولاً: ارائه السياسية والفكرية والدينية :

رغم انشغال ابن باديس بالتعليم والتفرغ له، إلا أنه كان ممن لايهابون الخوض في أمور السياسة، منطلقا في ذلك من نظرته الشاملة للإسلام الذي لا يفرق بين السياسة والعلم، وحول هذه المسألة يقول: «**وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول، لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة، مع أنه لابد لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد**»، ومع أن القانون الأساس لجمعية العلماء ينص على عدم اشتغال هذه الأخيرة بالأمور السياسية، إلا أنها تركت المجال مفتوحا أمام أعضائها للخوض في هذا الميدان بصفتهم الشخصية، وكان فارس الميدان في ذلك رئيسها الإمام ابن باديس الذي كانت له مواقف ثابتة تجاه ما يجري في الجزائر وفي العالم الإسلامي من أحداث وتطورات[2] .

حاول ابن باديس في عام 1924م تأسيس جمعية تحمل اسم (الاخاء العلمي) وقد شاركه في هذه الفكرة (البشير الابراهيمي)[3]، الذي ايده واعد القانون الاساسي للجمعية، الا ان الظروف التي كانت تمر بها البلاد وعدم الاستعداد التام من قبل جميع علماء الدين الجزائريين للتقارب والاجتماع، ادت الى تأجيل تأسيس الجمعية، ولكن استمرار الجهود في انشاءها انتشر بين ابناء الشعب الجزائري في المنتديات الادبية والمجالس الاجتماعية[4] .

اصدر الشيخ جريدة (المنتقد) سنة 1925م كتجربة وطنية مستقلة، وكان شعار الجريدة (**الحقيقة فوق كل شيئ**)، وشن من خلال الجريدة حملة عنيفة تحمل عنوان (المحافظة على القومية الجزائرية)، وبعد صدور ثمان عشرة عددا من الجريدة اغلقت من قبل السلطات الفرنسية[5]، بعد ذلك وفي نفس العام اصدر ابن باديس مجلة (الشهاب) التي كانت اداة فعالة في نشر افكار وتعاليم دينية نادى بها الشيخ والمؤيدين له، وقد لقيت المجلة منذ عام تأسيسه نجاحا وانتشارا واسعا في كل انحاء بلاد المغرب العربي، وذلك بسبب توجهاتها الاسلامية الواضحة[6] .

من الملاحظ ان الشيخ ابن باديس كان قد اولى مجال الصحافة اهتماماً كبيراً، وقد تولد ذلك من قناعته بالدور المهم للجرائد والمجلات في توعية الناس، وايصال ماكان يريده من علوم ومعارف دينية الى اذهانهم من خلالها، فضلاً عن توعيتهم وارشادهم للابتعاد عن الامور السلبية، وقف ابن باديس ضد سياسة الاندماج مع فرنسا، ومن اجل ذلك خاض مناظراته الفكرية دفاعاً عن الاسلام، اذ حاول الاستعمار الفرنسي على الدوام بث افكارا مغلوطة عن الاسلام بهدف تشكيك المسلمين في

(1) منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص27 .
(2) المصدر نفسه، ص27 .
(3) خيرية عبد الصاحب وادي، المصدر السابق، ص136 .
(4) نازلي معوض احمد، التعريب والقومية العربية في المغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص137 .
(5) يوسف جميل نعيمة، محاضرات في التاريخ العربي المعاصر، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1998، ص494 .
(6) نازلي معوض احمد، المصدر السابق، ص137 .

دينهم وصرفهم عنه[1] .

تبنى الوطنيون الجزائريون وفي مقدمتهم الشيخ بن باديس مبدأ المحافظة على استمرار الشعائر الاسلامية، وذلك لان السلطات الفرنسية كانت تشرف اشرافاً مباشراً على الشؤون الدينية، اما بالنسبة للكاثوليك فقد كانت النفقات المخصصة لهم تساوي ستة اضعاف مخصصات المسلمين، فرأى رجال الدين ان من الواجب عليهم ان يتكاتفوا في تجمع ديني للحفاظ على الدين الاسلامي وتحقيق المطالب العادلة للشعب الجزائري[2] .

ثانياً: دور الشيخ عبد الحميد بن باديس في تأسيس جمعية العلماء المسلمين :

عقد العلماء المسلمون الجزائريون اجتماعا في الخامس من ايار1931م واعلنوا تاسيس (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، وتم انتخاب الشيخ بن باديس رئيساً للجمعية، تبعا لنظام الجمعيات المبينة في القانون الفرنسي، وانتخب (البشير الابراهيمي) نائباً لرئيس الجمعية، وتم عقد الاجتماع الاول للجمعية والتي اقر فيها القانون الاساسي لها، وضمت الجمعية مائة وعشرون عالماً من علماء الجزائر الذين اشتهروا باستقامتهم واخلاصهم لعقيدتهم الاسلامية ولبلادهم، ورفضت الجمعية منذ اليوم الاول لتاسيسها الاندماج مع فرنسا[3] .

اهداف الجمعية :

1. احياء الدين الاسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به، والعمل من اجل تطوير الثقافة العربية الاسلامية .
2. السعي لتوحيد ابناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والاسلام، وتوعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية .
3. اقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية والاسلامية .
4. الدعوة الى توحيد العمل المشترك مع ابناء تونس والمغرب .
5. نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الاسلامية[4] .

ثالثاً: منهجه في عرض المواضيع الاجتماعية:

عمل عبد الحميد بن باديس في القضايا الاجتماعية بمساهمة فعالة وكبيرة في تنظيم الحياة الاجتماعية، عن طريق العودة إلى العصر الذهبي للأمة الإسلامية، وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، لإنقاذ المجتمع مما هو فيه من تخلف وجهل وفقر وبطالة، وانتشار المفاسد من شرب الخمور والرذائل، ومشاكل اجتماعية جمة حاول الاستعمار غرسها في المجتمع، لطمس هويته ومحو ماضيه وبث التعصب والفرقة، كما وعمل على تقوية الروابط الاجتماعية والتي حاول الاستعمار أن يمزقها من خلال العروبة والأمازيغية.[5]

وكان يرى ان الأسرة هي البنية الأولى في بناء المجتمع المسلم ومحصن ذلك هو البيت، وما يقدم فيه من تربية، وعماد ذلك كله هو المرأة المسلمة، فالبيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخُلق، لذلك أولى ابن باديس تعليم المراة المسلمة اهتماما كبيرا، مدركا الخطر المحدق بالأمة إذا تركت

(1) صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1964، ص28 .

(2) مازن صلاح حامد مطبقاني، المصدر السابق، ص71 .

(3) يوسف جميل نعيمة، المصدر السابق، ص116 .

(4) غيلان سمير طه، عبد الحميد بن باديس ودوره السياسي في الجزائر 1940-1889م، مجلة سر من رأى، مجلد(9)، عدد(32)، 2013، ص397-396؛ يوسف جميل نعيمة، المصدر السابق، ص.116 .

(5) منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص43 .

المرأة بغير تعليم.

كان أهالي الجزائر في زمن الاستعمار يمنعون بناتهم من الذهاب إلى المدارس الحكومية، لأن القائمين عليها ليسوا مسلمين، واستمر الأمر إلى أن منعوهن من التعليم في الكتائب الحرة، غيرة على الأعراض وحفاظا على الدين في نظرهم[1] .

بقيت المرأة بعيدة عن التعليم إلى أن ظهرت بوادر الحركة الإصلاحية، فنادى الشيخ ابن باديس بضرورة تعليم البنات، وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور، معطيا بذلك روحا جديدا للتعليم في الجزائر، لم يكن معهودا فيها قبل ذلك، لأن المجتمع لا ينهض إلا بالجنسين مثل الطائر لا يطير إلا بجناحيه[2]، كما وعالج قضية المرأة وطرح فكرة الحفاظ عليها امام الدعوات التي كانت تنادي بحرية وتبرج المرأة وتحررها .

وعمل على تشجيع الشباب بإنشاء النوادي الرياضية والكشفية لاستيعاب الشباب ونشر الوعي عن طريق إنشاء الصون والاهتمام بالتربية، اذ كان الشيخ عبد الحميد ينظر الى الشباب على انهم نواة المجتمع، لذلك حاول ان يلخص مشاكلهم، فانشأ النوادي الثقافية لتحل محل المقاهي كـ(نادي التقدم، ونادي النجاح، ونادي العمل)، لانتشالهم من الجهل والفرنسة[3] .

رابعاً: آراء ومواقف الشيخ عبد الحميد بن باديس القومية :

ركز ابن باديس في تفكيره القومي على الجانب اللغوي والتعليمي، والقومية عنده عقيدة ومبدأ يحيا من اجله ويضحي في سبيله بكل مايملك، وان الوطن الاكبر الذي جمع العرب جميعاً هو الوطن العربي الاسلامي، الذي يتعدى حدود القطر الواحد، ودعى الى الوحدة العربية وعدم فصل العرب عن القومية[4].

كان الشيخ عبد الحميد متأثراً تأثيراً كبيراً بكتابات الشيخ (البشير بن صفر)، وهو احد المصلحين في تونس ومن بناة النهضة العلمية الفكرية الحديثة في المغرب العربي، والذي كان له الفضل الكبير في معرفة ابن باديس بتاريخ امته العربية والاسلامية[5]، كما وتأثر ابن باديس بالافكار السلفية الاصلاحية المتمثلة بآراء (محمد عبده) عن طريق مجلة (المنار)، التي كان مصدرها تلميذه (رشيد رضا) في بيروت، وكان ابن باديس يتتبع قراتها، كما وكانت له مراسلات مع رشيد رضا شخصياً[6] .

وكان الشيخ بن باديس في طليعة الرافضين لاندماج الجزائر مع فرنسا، كونه يعد مسألة العروبة واسلام الجزائر خطاً احمراً لا يمكن المساومة عليه، وما انشاء المدارس وتعليم اللغة العربية إلا شاهداً واضحاً على حرص بن باديس وجهوده المتواصلة للحفاظ على عروبة الجزائر وهويتها الاسلامية .

كان بن باديس يؤكد على انتماء الجزائر الى امة ذات ماضي مجيد، وفي الوقت ذاته ظهرت فكرة استقلال الجزائر بصورة واضحة في اراءه، وقد كان دور العلماء المسلمين الجزائريين هو التعبير عن مواضع الهوية الجزائرية المتميزة، اذ رفعوا شعار **(الاسلام ديني والعروبة لغتي والجزائر موطن**

(1) مصطفى محمد احميدا توا، المصدر السابق، ص150

(2) منى محمد الصالح، المصدر السابق، ص34 .

(3) فهمي سعيد، حركة عبد الحميد ودورها في يقظة الجزائر، ط1، دار الرحاب، بيروت، 1983، ص91 .

(4) عمار الطالبي، المصدر نفسه، ص243 .

(5) الطاهر عبد الله، الحركة والوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1956-1830، د.مط، بيروت، 1976، ص98.

(6) الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص39 .

آبائي)[1] .

كما وانه كان يرى بانه لايوجد هناك مايمنع من ان يمارس رجال الدين العمل السياسي، للوقوف والتصدي للخطر الذي يعصف بالجزائر، جراء الاستعمار الفرنسي ومحاولاته المعادية لطمس الهوية العربية الاسلامية في الجزائر[2]، وايقن ان الاسلام هو الذي تبنى عليه عروبة الجزائر، لانه يشكل مانعاً حصينا للشعب الجزائري ضد اي تهديد خارجي او داخلي، وكان يجاهر بالدعوة الاصلاحية السلفية، ولم يكن بذلك السلفي المنغلق على نفسه، وكان كثير النقاش مع النخب الجزائرية المثقفة التي تتكلم الفرنسية[3] .

وكذلك اهتم ابن باديس باللغة العربية اهتماما كبيرا، واعتبرها لغة الدين ولغة الحب والقومية، وهي الرابط الوحيد بين الحاضر والماضي، فاللغة العربية تعتبر عنده معرفة اساسية من معرفات الشخصية الجزائرية، وهي موروث الامة الثقافي والحضاري، فكان يجاهد من اجل ابقاء اللغة العربية والحفاظ عليها، واتبع لاجل ذلك منهجاً واضحاً في نشر التعليم العربي[4]، الى ان وافاه الاجل في السادس عشر من نيسان سنة 1940م[5] .

الخاتمة

يتضح مما تقدم ان اغلب المفكرين ورواد الفكر في الجزائر وعلى رأسهم عبدالحميد بن باديس، كان همهم الاكبر وشغلهم الشاغل هو الاهتمام بالتعليم واللغة العربية والدين الاسلامي، ولاسيما اللغة العربية بسبب ماواجهته من هجمة كبيرة لطمسها وطمس الهوية العربية، من قبل المحتلين الفرنسيين خاصة، الذين اتبعوا سياسة الفرنسة وفرضها عنوة في الاقطار التي غزوها، كما ونلاحظ ان عبد الحميد بن باديس قد نجح في مشواره الاصلاحي كونه اعتمد على التعليم وبناء المدارس والاهتمام بالموروث الثقافي للامه العربية، كون التعليم هو اساس بناء المجتمع المثقف الواعي، والاهتمام به يخلق جيل مثقف يعي مايدور حوله من مشكلات ويجد الحلول لها وان كانت لا ترتقي الى الطموح، بسبب محاربة الفرنسيين له الا انه ساعد في توعية المجتمعات وبث الهمم في نفوسهم .

إن الجهود الجبارة التي بذلها المصلحون أنارت لنا دروب الحق ومعرفة اليقين والسير في طريق الخير، ويعتبر عبد الحميد بن باديس من صفوة أولئك المصلحين والمتجددين والمتعلمون الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا رغم ما واجهتهم من مشاكل وصعوبات في طريقهم نحو الإصلاح والتربية والتي سعوا من خلال وسائل متعددة كان من أبرزها الوسائل التربوية والعلمية بأنواعها المختلفة والتي كانت تعتبر المتنفس الوحيد للشعب الجزائري مما كان يعانيه من تضييق وقهر وجهل.

---

(1) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص246.

(2) غيلان سمير طه، مصدر سابق، ص400.

(3) محمد الميلي، بن باديس وعروبة الجزائر، د.مط، بيروت، 1973، ص55 .

(4) عمار الطالبي، المصدر السابق، ص243 .

(5) المصدر نفسه، ص401 .

قائمة المصادر :

أولاً: الكتب :

1. انيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1995.
2. تركي رابح عمارة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية في الجزائر المعاصرة، دار طرح الجزائر للنشر، الجزائر، 2003 .
3. خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي نشوئه وتطوره من 1830الى 1962م، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982 .
4. صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1964 .
5. الطاهر عبد الله، الحركة والوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1956-1830، د.مط، بيروت، 1976 .
6. عبد الفتاح فتحى أبو حسن شكر، الإحياء بعد الإنساء، دار الكلمة ، القاهرة، 2017.
7. عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، مطبعة البلاغة، حلب، 1970.
8. عبد الكريم بوضياف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر1965-1889م، دار الهدى، الجزائر، 2007.
9. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 .
10. عمار الطالبي، ابن باديس حياته واثاره، ج1، ط2، دار اليقضة العربية، بيروت، 1968.
11. فهمي سعيد، حركة عبد الحميد ودورها في يقظة الجزائر، ط1، دار الرحاب، بيروت، 1983.
12. مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1931م)، دار القلم، دمشق، 1988 .
13. مسعود بن موسى فلوسي، الامام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته واعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، الجزائر، 2006 .
14. محسن عبد الحميد ، جمال الدين الافغاني المصلح المفترى عليه، دار دجلة، بغداد، 1999.
15. محمد الميلي، بن باديس وعروبة الجزائر، د.مط، بيروت، 1973 .
16. مجموعة باحثين، تطور الفكر القومي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
17. مجموعة باحثين، موسوعة الشعر الجزائري، ج1 ، دار الهدى، الجزائر، 2002.
18. مصطفى محمد احميداتو، رواد النهضة والتجديد في الجزائر1965-1889م، دار الهدى، الجزائر، 2007 .
19. نازلي معوض احمد، التعريب والقومية العربية في المغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986 .
20. يعقوب يوسف الغنيم، ملامح من تاريخ الكويت. مكتبة الامل، الكويت، 1999.
21. يوسف جميل نعيمة، محاضرات في التاريخ العربي المعاصر، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1998 .

ثانياً: الرسائل والاطاريح :

1. اسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحررية الجزائرية1968-1945م اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة

منتوري قسنطية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 2001 .
2. منى محمد الصالح، منهج الامام عبد الحميد بن باديس في التربية والتعليم رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، معهد العلوم الاسلامية، الجزائر، 2017 .

ثالثاً: الصحف والمجلات :

1. توفيق خلف ياسين، العوامل المؤثرة على الفكر السياسي للشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة سر من رأى، مجلد(9)، عدد(33)، سامراء، 2013 .
2. زهير علي النحاس، مفهوم العروبة والاسلام عند ابن باديس 1940-1889م، مجلة اداب الرافدين، عدد(53)، الموصل، 2009 .
3. غيلان سمير طه، عبد الحميد بن باديس ودوره السياسي في الجزائر 1940-1889م، مجلة سر من رأى، مجلد(9)، عدد(32)، سامراء، 2013.
4. قتيبة عباس احمد، الفكر التربوي والتعليمي الغربي على المجتمع المسلم ثقافيا المغرب العربي انموذجاً، مجلة الجامعة العراقية، مجلد(28)، عدد(3)، بغداد، 2012.